

الثبات عند الممات

أن رسول الله ﷺ قال إن المؤمن لينضي شياطينه كما ينضي أحدكم بغيره في السفر .
فصل .

وينبغي للمؤمن أن يجيب الشيطان عن كل شيء قاله بجواب فيقول له أولا قد علمت ما فعلت
بأبي وعرفت عداوتك لي فما وجه هذا الإشفاق علي .

ثم يجدد التوبة وينظر فيما يوصي به ويخرج عن المطالم ويقضي الديون ويقول للشيطان لا
وجه لليأس من رحمة الله .

وأما لما السكرات فجوابه من ستة أوجه .

أحدها أنني ربما عوفيت من هذا المرض وكم من مرض هو أشد من هذا تعقبه العافية وقد عاش
فلان وفلان أكثر مني وما آيس .

والثاني لم تعجل لي الفكرة في الشدة والفكرة فيها شدة أخرى وقد قال الحكماء دعوا
الفكر لتموتوا مرة واحدة لا مرات .

والثالث أنه ربما رفق بي في تلك السكرات وقد يكون في طي الإعساف إسعاف .

والرابع قد دان الأمر كما قلت أينفعني الجزع .

والخامس أن ما لا بد منه لا بد منه وقد عشت أكثر من فلان وفلان